احفظ الله يحفظك

تاريخ الإضافة: الخميس, 02/01/2020 ـ 17:34

الشيخ:
د. خالد بن حمد الزعابي

القسم:
تزكية النفس
وصايا ونصائح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فنبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يحرص على الوصية لأصحابه بأمور الدين.

ومن ذلك: وصيته ـ عليه الصلاة والسلام ـ لابن عباسٍ رضي الله عنهما إذ قال له: **«يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».**

هذه الوصية العظيمة بدأها النبي بقوله **«يا غلام إني أعلمك كلمات »** فحثه بقوله: **«كلمات »** على حفظها لعظيم بركتها وفائدتها.

ثم قال له: **«احفظ الله»** وهذا أمرٌ بحفظ حدود الله ـ تبارك وتعالى ـ وطاعته وامتثال أوامره.

ومن أعظم ما يحفظه المسلم بعد توحيد الله ـتبارك وتعالىـ: أداء الصلاة, قال ـسبحانه وتعالىـ: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}[المعارج:34].

فالصلاة يحفظها المسلم بأدائها في وقتها ممتثلًا لأمر الله –جل وعلاـ:{إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا}[النساء:103]، ومتبعًا فيها هدي النبي ـعليه الصلاة والسلامـ.

وكذلك مما أمرنا الله ـتبارك وتعالىـ بحفظه: حفظ الأيمان قال ـسبحانه وتعالىـ: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ}[المائدة:89]، فيحفظ المسلم يمنيه من الحلف كاذبًا أو الحلف بغير الله ـتبارك وتعالىـ أو أن يكثر من الحلف وإن كان صادقًا, وخاصةً في أمر التجارة, أو أن يحلف بالطلاق، وهذا من الأمور التي ينبغي للمسلم أن يجتنبها فيحفظ يمينه كما أمره الله ـتبارك وتعالىـ.

ومما جاء في القرآن في حفظ الأمور التي أرشدنا إليه الله ـتبارك وتعالىـ :حفظ البصر، وحفظ الفرج، قال ـسبحانه وتعالىـ في هذا الأمر العظيم: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ}[النور:30]، فأمر سبحانه المؤمنين بغض البصر، فالمسلم يغض بصره عن النظر إلى المحرمات، ويحفظ فرجه عن الشهوات المحرمة.

ثم قال له ـعليه الصلاة والسلامـ: «احفظ الله يحفظك» فإذا حفظت أمر الله حفظك الله ـتبارك وتعالىـ وكان معك يؤيدك ويعينك وينصرك في أمورك كلها, قال ـسبحانه وتعالىـ في قصة الغار عند هجرة النبي ـعليه الصلاة والسلامـ: { لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }[التوبة:40].

والله ـتبارك وتعالىـ مع عباده المتقين قال ـ جل وعلا ـ: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}[النحل:128]، فالمسلم يحفظ أمر الله لينال حفظ الله ـتبارك وتعالىـ.

ثم قال له ـعليه الصلاة والسلامـ: «وإذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » وهذا موافقٌ

لما جاء في سورة الفاتحة التي يقرأها المسلم في كل صلاة من قوله ـسبحانه وتعالىـ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[الفاتحة:5]، وإذا سألت فأسأل الله, إذا دعوت وطلبت فاطلب من الله ـتبارك وتعالىـ، فلا تدعو مع الله أحدًا.

والمسلم يحرص على سؤال ربه، واللجوء إليه ـ جل وعلا ـ {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[غافر:60]، فالدعاء يكون لله ويكون الجواب منه ـسبحانه وتعالىـ بتحقيق ما يريده المسلم وما يطلبه من ربه ـعز وجلـ.

والمسلم لا يسأل إلا الله، إلا فيما يقدر عليه الناس من أمور الدنيا من مساعدةٍ في شيءٍ من حاجيات الإنسان، فلا بأس أن يسأل الناس، ولكن الأكمل أن لا يسأل أحدًا إلا الله؛ لأن النبي ـعليه الصلاة والسلامـ أوصى عددًا من الصحابة رضي الله عنهم أن لا يسألوا الناس شيئًا حتى إن أحدهم كان يسقط سوطه من على راحلته فينزل ويأخذه ولا يطلب من أحدٍ أن يساعده في هذا الأمر، وهذا امتثالٌ منه لوصية النبي ـعليه الصلاة والسلامـ.

ثم قال له: «**وإذا استعنت فاستعن بالله**» اطلب العون من الله ـتبارك وتعالىـ، وألجأ إليه وحده سبحانه كما قال ـعليه الصلاة والسلامـ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» فالمسلم يطلب العون من ربه ـتبارك وتعالىـ في أموره كلها؛ لأن طلب العون من غير الله ـتبارك وتعالىـ فيه خذلانٌ للإنسان وخاصة في الأمور التي تكون بين العبد وبين ربه، فيطلب العون منه ـسبحانه وتعالىـ ويلجأ إليه ـتبارك وتعالىـ في كل ما يهمه من أمور الدنيا والآخرة.

ثم قال له ـعليه الصلاة والسلامـ: «**واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك**» فكل

ما يصيب العبد في هذه الحياة الدنيا مقدرٌ ومكتوبٌ عليه.

قال ـسبحانه وتعالىـ:{قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}[التوبة:51]، فالخلق لا يقدرون على العطاء والمنع، والأمر بيد الله ـتبارك وتعالىـ.

ومع هذا فإن المسلم مأمورٌ بفعل الأسباب فإذا أراد التوفيق في أمرٍ من الأمور؛ فإنه يسأل الله ذلك ويبذل الأسباب، فإذا أراد مثلًا النجاح في أمرٍ من الأمور أو في تجارة من التجارات فعليه أن يسأل عن هذه التجارة وما هي متطلباتها وماذا تحتاج، ويبذل هذه الأسباب التي هي بمقدرته متوكلًا على الله ـتبارك وتعالىـ سائلًا إياه التوفيق ـعز وجلـ.

ثم قال له ـعليه الصلاة والسلامـ: «رفعت الأقلام وجفت الصحف» وهذا تأكيد من النبي ـصلى الله عليه وسلمـ على أن الأمر مقدرٌ ومكتوب، قال ـسبحانه وتعالىـ: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا}[الحديد:22]، أي كل هذه الأحداث التي تحدث في الدنيا مقدرةٌ ومكتوبة قبل أن تُوجد وقبل أن تُخلق.

والله ـتبارك وتعالىـ كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، فالأمر مقدّر من الله ـتبارك وتعالىـ، فالمسلم يوقن بهذا الأمر ويجتهد في العمل الصالح، ويسأل الله ـتبارك وتعالىـ التوفيق لما يحبه ويرضاه.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصدر:
https://www.baynoona.net/ar/article/518

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

صفحات المشايخ على الموقع

- أحمد بن محمد الشحي (167)
- إبراهيم بن عبد الله المزروعي (7146)
- حامد بن خميس الجنيبي (1876)
- د. أحمد بن مبارك المزروعي (5618)
- د. خالد بن حمد الزعابي (1001)
- د. سعيد بن سالم الدرمكي (2229)

صفحات المشايخ على الموقع

- د. عبدالرحمن بن سلمان الحمادي (459)
- د. علي بن سلمان الحمادي (481)
- د. محمد بن غالب العمري (3473)
- د. محمد بن غيث غيث (3393)
- د. هشام بن خليل الحوسني (1798)
- يوسف بن حسن الحمادي (2094)

تطبيقاتنا

تطبيق القرآن المبين 1 2 3

تطبيق إذاعة بينونة 1 2

تطبيق مكتبة بينونة 1 2

تطبيق شبكة بينونة 1 2

لعبة كنوز العلم 1 2

تواصل معنا

الرؤية

كلمة المشرف

اتصل بنا